هناك قصور اعلامي في الخارج والحاجة ملحة لتنشيطه

وقد قامت القوى اليسارية في السويد بنشاطات واسعة في هذا الاطار كاقامة الندوات والمحاضرات السياسية ، وجمع التبرعات للثورة وقد باشرت نشاطها حتى قبل مغادرتي تل الزعتر ...

وعندما غادرت المستشفى في بداية تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ اقمت ندوة حضرها ٨٠٠ شخص في غوتنبرغ ثم بدأت تتوارد الطلبات لاقامة ندوات مماثلة في معظم المدن ... لقد قضيت العام الاول وحتى بداية صيف ١٩٧٧ وانا انتقل بين المدن السويدية ثم انتقلت الى الدانمارك والنروج حيث اقمت ندوات مماثلة في خمس مدن نروجية اضافة الى اقامة ندوتين في كوبنهاجن وبعض المدن الاخرى ... ولم اكتف بهذا انما القيت بعض المحاضرات في المدارس بمساعدة الاساتذة التقدميين في العام الماضي سنحت لي الفرصة للتحدث عبر الاذاعة السويدية في برامج الشباب عن تل الزعتر وان كان هذا قد جاء متاخرا سنتين عن وصولي ... الى السويد ...

كنت في كل ندوة ابدأ بالحديث عن القضية الفلسطينية والمؤامرة الامبريالية وتشريد الفلسطينيين من بلادهم ووضعهم بالمخيمات بشكل عام ثم انتقل الى الاوضاع السياسية في لبنان حتى يتمكن الناس من استيعاب خلفية الاحداث اللبنانية ومنها احداث تل الزعتر ، وبعد كل ندوة كنت اجيب على كل ما يطرح من اسئلة وفي الاجابة كنت اتجنب طرح الخلافات والتناقضات داخل الثورة الفلسطينية فالمهم برأيي افهام الشعب السويدي طبيعة المؤامرة الامبريالية والصهيونية التي تخطط دائما لاضطهاد الشعوب الفقيرة وضرورة النضال لاحباط هذه المؤامرات ...

هذا بالنسبة للذين لا يعرفون طبيعة الثورة الفلسطينية اما بالنسبة للذين يعرفون طبيعة الثورة الفلسطينية فقد كنت اتحدث عن طبيعة البورجوازية الفلسطينية والتمييز ما بين القوى البورجوازية والقوى الثورية وفي اول ايار من كل عام ينظم حزبنا مهرجانات عمالية في مختلف المدن يجري فيها الحديث عن الثورة الفلسطينية

... لقد قمنا مؤخرا بتنظيم مظاهرة ضخمة احتجاجا على العدوان الاسرائيلي في جنوب لبنان ونظمنا مظاهرات اخرى في خمس مدن سويدية بمساعدة فرع اتحاد العمال الفلسطيني في السويد وذلك في ١١ ايار احتجاجا على زيارة موشى دايان للسويد ...

بالاضافة لذلك كله قمنا بطبع الكراسات حول الحرب اللبنانية والمشكلة الفلسطينية ونقوم بنشاطات عديدة لفضح الصهيونية والامبريالية...

س : عندما كنت تتحدثين للناس عن وحشية الفاشيين في تل الزعتر ماذا كانت ردود فعلهم ؟

ج : كنت المح التأثر على الوجوه وكان البعض لا يتمالك نفسه عن البكاء وكان حديثي يذكر الكثيرين منهم بالفاشية والنازية اثناء الحرب العالمية الثانية وكنت احاول دائما المقارنة ما بين النازية والفاشية وبين الفاشية الجديدة في لبنان ... وطبعا كان من الصعب عليهم ان يفهموا كل هذه الامور كما يجب .

س : ما هو الاثر الذي تركه سقوط تل الزعتر في نفسك ؟

ج : حتى اكون واقعية وصادقة عندما سمعت نبأ سقوط تل الزعتر وانا في مأمن واعالج في المستشفى تملكني اليأس وتمنيت لو بقيت في تل الزعتر لاموت مع اهاليه لكن رفاقي وعائلتي واصدقائي كانوا الى جواري في المستشفى واذكروا في نفسي حب الحياة ودفعوا بي قدما على طريق الامل وقالوا يجب ان تعيشي وتنتهزي هذه الفرصة للنضال اكثر ... كيف يريدون مني ان لا اشعر بالاسى لسقوط المكان الذي احببته واحببت اهله وقضيت فيه آياما حلوة وصعبة .. الناس العاديون حتى الذين لا يعرفون شيئا عن تل الزعتر شعروا بالاسى واحسوا بأن عليهم ان يفعلوا شيئا وبأن هناك ظلما ووحشية ...

قبل نصف عام قابلت رجلا في السويد وخلال حديثنا اخبرني انه اثناء حصار تل الزعتر كان مبحرا في سفينة في البحر الابيض المتوسط انه بحار عادي وعندما سمع اخبار تل الزعتر كان مع رفاقه في سفينتهم قرب الشواطىء اللبنانية لقد قال لي : بعد سماعنا الاخبار ونحن لا نعرف احدا هناك تمنينا لو كنا نحمل سلاحا او كان على ظهر باخرتنا سلاح لكنا نزلنا الى لبنان لنحارب الفاشيين ...

س : الا تعتقدين ان الاعلام الفلسطيني في الخارج بحاجة الى مزيد من بذل الجهود ؟

ج : الحقيقة ان هناك قصورا في الاعلام الخارجي وحاجة ملحة لتنشيطه ، ذلك اننا نستطيع بحملات اعلامية منظمة لتدوير الرأي العام وفضح الاعلام الصهيوني واكاذيبه ...

اعداد

سهام وهبه

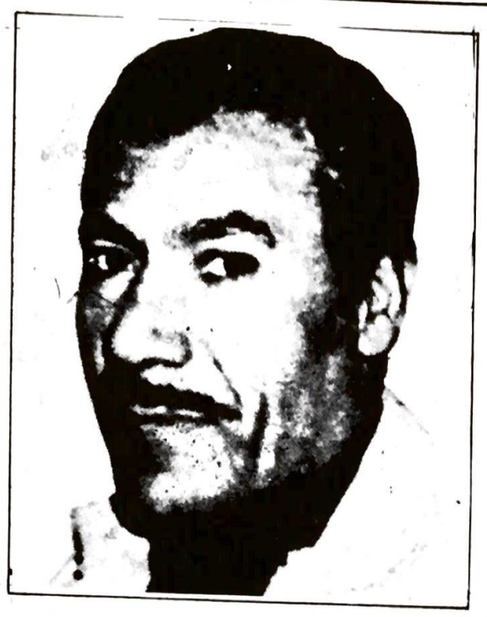

القائد البطل "ابو امل"

الكلمة الصادقة والبندقية المقاتلة

« اذهبي انت والاولاد ، سأظل هنا اقاتل في زواريب وبيوت تل الزعتر شهرا كاملا » . كلمات خالدة ودع بها الرفيق « ابو امل » مسؤول الموقع الاول ، وعضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، زوجته قبل استشهاده ، عندما حاولت اقناعه بالخروج من التل الذي اصبح على وشك السقوط . وبالرغم من اصابته لثلاثة مرات بجراح ، بقي يقاتل حتى آخر لحظة مجسدا ارادة الصمود التي لا تقهر ... لم يساوره الشك ولم يعرف الاستسلام طريقا الى قلبه ، فكيف لا وهو الذي حمل ايمانه بالانتصار الحتمي منذ نعومة اظفاره ، كيف له ان يقبل التردد والهزيمة ، وهو الذي عاش النكبة بكل مآسيها وآلامها ...

وظل الرفيق ابو امل يعمل ويناضل مع فقراء شعبه من اجل غد افضل . عرفته بطاح الجليل عندما تسلم مسؤولية الاشراف على الدوريات الخاصة للجبهة هناك ، والتي استطاعت باشرافه تحقيق انجازات هامة في ضرب العدو الصهيوني ونسف منشآته ومراكز تجمعه الحيوية . جمع بين الممارسة والمعرفة الدائمة واعطى انطباعات ايجابية من خلال مسلكيته الثورية ، فنال اعجاب رفاقه وثقتهم لما له من حس طبقي مرهف ونفس طويل في معالجة القضايا الكبيرة . كان هادىء الاعصاب ومتفائلا في احلك الاوقات واشدها صعوبة .. جمع بين صلابة المقاتل وعقلية المنظم التفصيلية الدقيقة ، فلم يدع القضايا الصغيرة تتراكم وتمر دون معالجة ، عرفه اطفال المخيم وشيوخه ولا زال حيا في ذاكرتهم كقائد شعبي كادح لم يتخاذل ولم يتردد .

حين هوى « الزعتر » فقدنا رفيقا عرف ان القيادة فن لا يجيده الا القلائل ، وحتى ينجح هذا البعض كان لا بد له من ارادة فولاذية كتلك التي امتلكها هو . وليس اجهاز العصابات الفاشية عليه وهو جريح سوى دليل عما كان يمثله « ابو امل » من رمز للصمود والتصدي .

لقد استطاع ابو امل من خلال قيادته للمخيم ان يؤكد ويبلور التلاحم بين جماهير الفقراء اللبنانيين والفلسطينيين ، فهولاء تشردوا في وطنهم واولئك تشردوا من وطنهم ، يجمعهم مصير واحد ويقاتلون تحت راية واحدة ، هي راية دحر المؤامرة الرجعية الصهيونية .

« ان شهداءنا ليسوا بالنسبة لنا ذكرى ، وليسوا كلمة او صورا او مهرجانا ، انهم جرح عميق في قلوبنا ، انهم شرف الثورة وشرف الوفاء بكل ما في هذا العالم من وفاء ، وسنبقى اوفياء لشهداء الثورة » .

ان الفاشيين حين اغتالوا « ابو امل » ظنوا انهم يغتالون جماهير الفقراء ، ورغم ان التل سقط والقائد استشهد ، الا ان ذكراهما ستظل نبراسا يضيء لنا الطريق . انه الجيل الذي يولد ، لكنه لن يموت ابدا .